

(١٩)

## العجوز والمطر

«إهداء إلى من هو باق ببقائى»

فى أوقات لما بتغيم  
يدق حنين على بابہ  
ابص القاه حنين باكي  
واهرب من دموعى واخاف  
بحس فى قلبى أنا بعصرة  
يصحى الماضى والذكرى  
لأيه بالضبط ما عرفش  
لتسبقنى وملحقشى

والأقى نفسى باتسحب واخبى نفسى فى الوحدة

تقوم الوحدة تخدعني  
تسرب لى قصاد عيني  
وشوش حابة وشوش كارهه  
واستسلم و قلبى يدق  
وتزحم راسى بالخيالات  
صور متاخدة من مسافات  
صور أحياء صور أموات  
واحس بقرب ناس جاية

بتفرض نفسها عالکادر      بقوة ولا باستحياء  
تخلي الفرحة كسرة نفس      تخلي حزننا استعلاء

خيال ماسك ريموت دايس يجري في عمرنا يرجع  
وفجأة يثبت الصورة على قزم بخيال مار  
بجسم هزيل وقلب كبير وفكره في الخلا فارد

مهاجر يشتغل بره	وكل ما فيه بيتوجع
ده أب عجوز بيتعكز	على ضعفه على صموده
وحرصه وحبه لعياله	فرد ضهره صلب عوده
وحتى الوهن والشيبة	خلق منها مضاد القهر
ماهي دنيا ماهوش فيها	تساوى طفل من غير ضهر
محارب في غروب عمره	قلب شمس الحياة لشرق
عمى بين صحته في شبابه	والشيخوخة أي فروق
عياله جددت دمه	بنى لهم واحة من همه
مسك في الدنيا واتشبت	وخذ من صغرهم قوة
وخلى السن والتجاعيد	في شكله بره مش جوه
وتجري الصورة تتثبت	على الطفل المعشش خوف
طفولته فيها محية	وغير حبه لأبوه مايشوف

على أيام رايحه مش جايه  
لحلمه ينتهى فى ثانية  
بتتلخص فى أب عجوز  
يحققها له لما يعوز  
كلام نازف بدون ما يحس  
وبيلبسنا أحسن لبس

على طفل الدموع ملياه  
كأنه بيبيكى بمسامه  
راسمها الننى بدموعه  
ليه واخذ حلمه برجوعه

كأن دموعها بتقطر  
والاقى راسى بتفقر  
اتارى عيونى بتمطر

وكون حلمه بيتسند  
ملاه الخوف وعاش قلقان  
طفولته وعيشته وآماله  
وحلمه يبقى أمنية  
وكان باين من الصورة  
ده حارم نفسه ما لبهجة

وفجأة بتثبت الصورة  
مفرقة وشه وكيانه  
عيونه فيها صورة أبوه  
مسافر ليه وسايبه وحيد

وتبتدى تبتهت الصورة  
تتوه الصورة تتشوش  
وامسح عيني لجل ما اشوف

القاهرة ٢٠٠٩/١/٢١